Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـ « هازلت » – على سبيل المثال – كانت تعنى أنّ الضرورة الأولى للفنان هى أن يحتفظ بعينه مركزة على موضوعه . ويجب أن يكون هدفه هو تحديد ماهو هام فيه ، وأن يستخرج هذه الخاصية الهامة ، ويضعها فى تعبير مكثف ومتقد الانفعال . ولكن الموضوعية التى يؤكدها إليوت بصفة أساسية إنما هى – بالأحرى – انغماس شخصية الفنان الخاصة فى العملية التقنوية للتعبير الشعرى. وهذان الناقدان ، مثالان بارزان على الاحتجاج ضد تطرف الذاتية الرومنسية . وليس هذا الموقف مقصورًا عليهما معًا ، وإنما هما يختلفان – نوعًا مّا – من ناحية التأكيد . فـ « هازلت » يشير تجاه طبيعية لم تتشكل ، يكون فيها الوعى الواضح والمنفعل موضوعيًّا بالواقع المحس هو الشىء الأساسى . أما مدخل إليوت فهو أكثر شكلية : لأن العناية – بصفة خاصة – تتجه نحو الخصائص الشكلية الداخلية للفن كصنعة محددة – أى أن الاهتمام الملحّ بالانسجام (الهارمونى) – ولنستخدم مصطلحات أرسطو – يكون أكثر من الاهتمام بموضوع « المحاكاة » . ومن ثمّ ، فإن التأكيد فى « التراث والموهبة الفردية » ، والذى له اعتباره فى القصيدة – ليس « أى مقياس نصف أخلاق (للتسامى) فى مادة الموضوع : فهو ليس فى (العظمة) ، وتكثيف العواطف ، وفى الأجزاء المكونة ، ولكنه فى تكثيف خطوات العملية الفنية . . . » . والشعر على هذا الأساس يكون من الناحية العملية ، « هروبًا من العاطفة » و « هروبًا من الذات » .

وعلى هذا ، فإن الفن ذا القيمة الموضوعية ، يتطلب من الفنان « أن يتنازل باستمرار عن نفسه » ، « لشىء أكثر قيمة » . ويعتقد إليوت أن الاستخدام الذكى للتراث ، يساعد الفنان فى التعرف على ماهو قيّم ، كما يساعده أيضًا فى الخطوات العملية نحو تحقيقه . واتباع الموروث أو مشاكلته ، لايعنى – بالطبع – التورط فى نسخ صورة من مواد سابقة ، أو من تقنيات أعمال سالفة . لأن هذه الأعمال ذات قيمة ، وتساعد فى قولبة التراث إلى حد ما ، لأنها نفسها لم تكن مجرد صور منسوخة . فالمرء الذى يحاكى « الإلياذة » – كما يقول إدوارد يانج – لايحاكى هوميروس . وإنما المطلوب هو إحساس عام بالتواصل ، والتحقق من نوعية الخصائص والدروب التى ظلت حية ومؤثرة أعظم التأثير ، واستخدام هذه المعرفة استخدامًا خياليًّا مرنًا . يقول إليوت : « إذا ماقتصر العمل الجديد على مجرد التطابق ، كان معنى هذا أن العمل – فى الحقيقة – غير مطابق على الإطلاق . لن يكون جديدًا ، وبالتالى ، لن يكون عملا فنيًا » . هذا المفهوم للتراث – كما يبسطه إليوت – يشبه « الدستور البريطانى » . فهذا الدستور ، يتألف من توسع